بين الأدباء

ننشر فى هـذا الباب الرسائل التى دارت بين كبار الأدباء والطرف التى تقال فى مجالسهم ، تكميلا للناحية الناقصة ، وسداً للفراغ الناشىء عن إهمال هـذه النواحى التى يعتمد عليها المؤرخون فى تسجيل تاريخ العصر الحديث. ومن مميزات هذه الرسائل أنها كتبت عفو الخاطر ، فلم يتعمل كاتبوها ولم يتكلفوا تزويقها وتنميق عباراتها لأنهم لم يكتبوها للجمهرة من الناس بل لأصدقائهم خاصة . وسيتعرف القراء من هذه الرسائل نواحى كثيرة كانت جد خافية عليهم . فلعل أكثر القراء يجهلون مثلا أن للأستاذ العالم الجليـل فريد وجدى بك شعرا، والعصور ترحب بكل ما يردها من حضرات الأدباء من هـذه الطرف ،

***

إلى الأستاذ العلامة فريد بك وجدى

ألا من لنـار بين جنبى توقد ... اذا ماخبت أذكى لظاها محمد
وقلب أبى إلا مقاماً على الأسى ... تصدعه ذكرى خـليط تبدد
فياقلب حتام الهوى لك شاغل ... وياجفن حتام المنـام مشرد
أنهنه زفراتى وأحبس عبرتى ... فلا زفرتى تخبو ولا الدمع يجمد
أرى كل حسن فى الورى مذكراً بكم ... فؤادى ، فشوقى نحوكم ليس ينفد
يذكرنى طيب الرياض وحسنها ... شمائل ينسى الروض فيها ويزهد
ويذكرنى ضوء الصباح إذا بدا ... يحلى ظلام الليل والليل أربد
براهين تجلو الشك ـــ وهو مطنب، ... و يعلوبها صرح الهدى و يؤيد
فلا زلت ذخراً للبلاد فأنما ... بأمثالكم ترقى البلاد وتسعد

أحمد الزين

إلى الأستاذ الشاعر المجيد أحمد الزين

وفت يتقاضاها ولاء وموعد ... ووفيت بحد وفى بغرام بجدد
فابه أيازين القريض وبجده ... وأنت لما أرجو بابه لأرشد
أقمت صروح الشعر بعد انهيارها ... فقر بك الطائى واعتز أحمد
وما زلت حتي جددت قديمه ... بجدك ، وازدان الطريف المولد
أراك كتابى عنك شغل تزاحفت ... كتائبه ترمى إلى وتصمد
وانى أدرى بالذى يستبيحنى ... وماهو إلا العلم لا اللهو والدد (١)
فدونك من قلب حواك تحية ... يكررها نفح الصبا ويجدد

محمد فريد وجدى

إلى الأستاذ عبد الله عبد العزيز (٢)

أخى :

الآن وأنا أكتب اليك — أذكر جملتك التي قلتها لى حين تحرك القطار ، وأنت مسافر إلى فرنسا — :

« هنا ياسيد مفترق الطرق . »

نعم ، كان مفترق الطرق ، ياعبد الله ، فهل يتيح لنا الزمن أن نذهب إلى فرنسا — كما ذهبت — ونتمتع بأحاديثك المعجبة فى تلك البلاد المشرقة بالحياة .

لقد طالما دارت بنفسى هذه الأمنية منذ زمن الطفولة ، حتى قلت — وأنا فى العاشرة من عمرى — متمثلا أنني قد طفت أرجاء البلاد — :

وطفت بلاد الله شرقا ومغربا ... كأن زمام الدهر طوع بنانى
ومتعت بالأسفار نفساً مشوقة ... لرؤيتها قبل انقضاء زمانى

ولعل هذا أول شعر قلته فى حياتى .

و بعد فمتى نراك ياأخى !

---

(١) الفرح والسرور

(٢) من رسالة كتبها الأستاذ سيد ابراهيم إلى الدكتور عبد الله عبدالعزيز حين كان فى مونبلييه

أخى قد مرت الساعا ت والأيام تتلوهـا
ولم ننعم بلقيـاك ولا بالكتب توليها
فهل أشجتك مصر اليو م أم هل أنت ناسيها ؟
وهـل تذكر أياما نعمنـا مدة فيهـا
فطوراً فى شوارعها وطوراً فى حواريهـا
وطوراً فى حدائقها وطوراً فى ضواحيهـا
وطوراً فى معاهدها وطوراً فى ملاهيهـا
أتنسى هـذه الأيا م ، أم أشجاك ماضيها ؟

***

أخى إن البقاء النز ر فى الدنيا لأهليها
وما ننعم باللذا ت ، بل نشقى بما فيها
فهـل يدخر الخيـ ر لغير الناس باريها
تساوى الحلو والمر وباديهـا وخافيهـا

***

متى تجمعنا الدنيا متى تصفو لياليهـا
إذن أغفر للدهر ذنوبا لست أحصيهـا

« سيد ابراهيم »

الى الاستاذ الهراوى (١)

أبت زفرة المشتاق إلا تصعدا وإن كنت لا تزداد إلا تجلداً
أأذود حفونى أن ترى النوم بعدكم فما بالكم بعدى تطيبون مرقداً
وتسكب عيناى الدموع لبينكم فما لما قيكم على البين جحدا
تذكر زماناً قد تولى بغبطة وعيشا لنا ما كان أحلى وأرغدا
لعلك يوم البين أجريت عبرة على بعد من لو بنت كان لك الفدا

(١) من كتاب بعث به الأستاذ أحمد الزين إلى الأستاذ محمد الهراوى

أعاتب من لو كان يشهد لوعتى ... عليه لأمسى النوم عنه مشردا
يرق لى الأصباح أن ير عبرتى ... فيبكى كما أبكى بدمع من الندى
وما عيش من لا يطرق النوم جفنه ... فيصبح محزوناً ويمسى مسهدا
يود لو أن الليل أبطأ نجمه ... فليس يرى غير الكواكب مسعدا
فوالهفا إذ يطلع الصبح مسفرا ... ولست أرى — فيمن أراه — محمدا
أرى الماء يصفو كى يذكرنى أخا ... شمائله أصفى من الماء موردا
وتبسم لى الأزهار تحسب أننى ... أراها فأنسى بشره والتوددا
لعل زمانا منك يوماً يعود لى ... فنهدأ أشجانى وأشفى بك الصدى

أحمد الزين

من الدكتور أبى شادى
الى الاستاذ كامل افندي كيلانى

يا صديقى العزيزُ « كاملُ » حُيِّيـ ... ـت بقلبٍ وهبْتَهُ صفوَ قلبكْ
ليس أسمى من المحبةِ إهدا ... ءً فهل لى سوى مجاراةِ حُبّكْ
وأراكَ الغنىَّ عن كلّ شُكْرٍ ... كغناءِ الضياءِ والطيبِ عنّا
إنّ مَنْ طبعهُ المحبةُ والاذ ... ـصافُ يَغْنَى بطبعهِ حين يَغْنَى
ولو اخترتَ فى اكتفاءٍ مثالاً ... لوفاءٍ لعشتَ سيّدَ خَلْقِ
فاذاك الذى أضاف كمالا ... من نبوغ إلى مكارمِ خُلْقِ
وتحمّلتَ — فى سنين توالت ... كتوالى الأعباءِ — تهذيبَ جيلِ
واتخذتَ التواضعَ الحُلوَ كالسّتـ ... ـر لما قد وهبتَه من جميلِ
فاذا أصبح الصغارُ أساتيـ ... ـذ وما زلتَ أنتَ محضَ الأديبِ
فعليك الملامُ وَحْدَكَ فى بَعْـ ... ـدكَ جَنْبَ الأريب غيرَ الأريبِ
واذا أنكر الغبيّون جَدْوَا ... كَ وأمثالُهُمْ مِنالُ الجُحُودِ
فلأنتَ الذى تَسامَى ولم يَعْـ ... ـبأ بما قالَهُ شُيوخُ القرود!

عزاء (١)

عزاء ، فمثلك — إن يمتحن — تكشف عن جوهر منتخب
له من عقيدته مفزع ومن حسن ايمانه محتسب
وإن له الجول (٢) الخالدا ت ، يبيض منهن وجه الأدب

محمد فريد وجدى

---

(١) بعث الأستاذ محمد فريد وجدى بك بهذه الأبيات إلى الأستاذ أحمد الزين يعزيه بها فى خاله . (٢) القصائد التى تجول البلاد

أطلب من دار العصور للطبع والنشر
بشارع الخليج المصرى : بالظاهر بمصر

الاشتراكية

أقوم بحث فى حقيقة الاشتراكية ومناقشة مبادئها